



يدعم بخت آدم من بداية عملية الزراعة حتى الحصاد، بصفتها عاملة إرشادية مجتمعية. هنا في مزرعة آدم يحمل بخت عينة من النجاح الذي حققه آدم.
المصور الفوتوغرافي: منجد مصطفى/خدمات الإغاثة الكاثوليكية (CRS)

دمج التماسك الاجتماعي – السودان

دراسة حالة 4: الأثر القوي لتقوية التماسك الاجتماعي لتحسين سبل العيش والقدرة على الصمود فيما يتعلق بإدارة الموارد الطبيعية في دارفور، السودان

الدولة: السودان
موقع المشروع: 283 مجتمعاً في 16 منطقة محلية في خمس ولايات في منطقة دارفور
السكان المستهدفون: 60.000 أسرة بشكل مباشر و 95.000 أسرة بشكل غير مباشر؛ المزارعون والرعاة والعائدون والمجتمعات المضيفة
دور خدمات الإغاثة الكاثوليكية (CRS): قيادة التحالف وتنفيذ المشروع في غرب دارفور (حبيبة وفوربورانجا) وشرق دارفور (الفرديوس وعسلاية)
المدة: ما يقرب من 7.5 سنوات. يغطي المشروع فترتين للتنفيذ: تم تشغيل "تعاقد 1" من 2014 إلى 2017 وفترة مشروع "تعاقد 2" الحالية من أبريل 2018 إلى مارس 2022
الجهات المانحة: وزارة التنمية الدولية البريطانية (DFID)
الشركاء: معونة الكنيسة النرويجية بالسودان، وأوكسفام أمريكا، وورلد فيجن. الوكالة الكاثوليكية للتنمية الخارجية (CAFOD) هي القيادة الفنية للحد من مخاطر الكوارث وليس لديها مسؤوليات تنفيذية

في منطقة دارفور بغرب السودان، عزز تحالف تقوده خدمات الإغاثة الكاثوليكية (CRS) التماسك الاجتماعي وقدرة إدارة الصراع المجتمعي حول إدارة الموارد الطبيعية وأنشطة الصمود. طورت خدمات الإغاثة الكاثوليكية (CRS) بالتعاون مع الشركاء مجموعات مجتمعية أكثر شمولية وركزوا على المقاربات التي تركز على الحوار، لتحقيق المشاركة المتساوية في الوصول إلى الموارد المشتركة وإدارتها. كانت هذه مساهمة ذات أهمية في سياق الثقة المتناكدة في المؤسسات الحكومية التقليدية وقدراتها المحدودة على إدارة الموارد الطبيعية.

ونتيجة لذلك، نظمت مجتمعات متنوعة من مزارعي الكفاف والرعاة الرحل أنفسهم لتطوير نهج شامل ومنصف لحكومة مجتمعية فعالة.

أسفرت هذه الخطة عن تحسينات كبيرة في الوصول على مدار العام إلى الأراضي والمياه لمحاصيلهم وماشيتهم. إن تركيز خدمات الإغاثة الكاثوليكية (CRS) المتمدد على الدمج لتحقيق التماسك الاجتماعي والعدالة حول إدارة الموارد الطبيعية أدى إلى تحسن كبير في النتائج للمجتمعات المتنوعة في السياقات التي تعاني من الهشاشة.

قادت مجموعات العمل المجتمعية ولجان إدارة الموارد الطبيعية والحد من مخاطر الكوارث عملية وضع خطط لإدارة الموارد المشتركة. اعتمد التفاعل بين تطوير الخطة وتنفيذها بشكل كبير على تعزيز الروابط الاجتماعية لتجنب أي صراع محتمل وتحقيق مكاسب طويلة الأمد للمجتمع بأكمله. يعتمد تطوير هذه الخطط بشكل كبير على المشاركة الكاملة لجميع أصحاب المصلحة لتعزيز وتأمين الشراء.

تعزيز كفاءة نظام الموارد الطبيعية بأكمله

في عمليات تطوير وتنفيذ خطة إدارة الموارد الطبيعية (NRM)، يتم التركيز على تعزيز مرونة قاعدة الموارد الطبيعية، مع الاعتراف بحقيقة أن قدرة البيئة وقاعدة الموارد على دعم سبل العيش والتوقعات الاقتصادية المحلية هي عامل حاسم لتحقيق السلام الدائم. لهذا الغرض، تم النظر في كل من جانب الطلب وإدارة جانب العرض لتعزيز الاستخدام الفعال للموارد الطبيعية مع الحفاظ على استدامة هذه الموارد للأجيال الحالية والمقبلة.

تعاضد ترمز "للعمل معاً في تضامن". يهدف المشروع إلى بناء سبل عيش مرنة لسكان الريف (العائدين والمجتمعات المضيفة) المتأثرين بالصراع. تعمل في 283 مجتمعاً في جميع ولايات دارفور الخمس. تفقد خدمات الإغاثة الكاثوليكية (CRS) التحالف لتنفيذ المشروع في غرب دارفور وشرقها.

تؤكد السمة المميزة للمرحلة الحالية على الحوكمة وإدارة الموارد الطبيعية (NRM) لتكون نقطة انطلاق لمعالجة القضايا البيئية والاجتماعية الأوسع نطاقاً. في مناطق تشغيل المشروع، تتمحور سبل العيش حول الماشية (الأبقار والجمال والماعز والأغنام) وزراعة الكفاف البعلية للمحاصيل الثلاثة الأكثر شيوعاً (الذرة الرفيعة والدخن والذرة السودانية). استجابة للمنافسة والصراع في بيئة الندرة وغياب المؤسسات أو الهياكل الحكومية الرسمية، اجتمعت مجموعات مختلفة لتطوير مجموعات متنوعة على مستوى المجتمع المحلي.

"يتم بناء التماسك الاجتماعي عندما تجتمع المجتمعات المتنوعة معاً للمناقشة والتفاوض والتعاون للتخطيط للوصول إلى الموارد الطبيعية واستخدامها." محمد آدم (رئيس فريق خدمات الإغاثة الكاثوليكية (CRS)/السودان).

تعمل المجموعات على تحسين الأنشطة القائمة على الحوار لمعرفة كيفية العمل معاً بشكل أفضل ووضع خطط لمشاركة الموارد الطبيعية. من هذه العملية، تدرك المجتمعات قيمة العلاقات الإيجابية لضمان حلول عادلة وشاملة وتقليل التوترات التي يمكن أن تتصاعد إلى صراعات.

استراتيجيات تكاملات المشروع الرئيسية

تمكين المجموعات المجتمعية من خلال التمثيل الشامل والمتنوع

استناداً إلى فرضية أن المجتمعات المحلية تدفع كلاً من محددات الاحتياجات والحلول لتلك الاحتياجات، أعادت خدمات الإغاثة الكاثوليكية (CRS) بالتعاون مع الشركاء تنشيط هيكل المجموعات التي يقودها المجتمع المحلي لتكون أكثر شمولاً لمجموعات سبل العيش الأساسية. انضم المزارعون والرعاة إلى مجموعات العمل المجتمعي (CAGs) على مستوى مستجمعات المياه ولجان إدارة الموارد الطبيعية (NRM) على المستوى المحلي ولجان الحد من مخاطر الكوارث (DRR)، حيث قدموا المعرفة والرؤى ووجهات النظر حول استخدام الموارد الطبيعية وإدارتها. بالإضافة إلى ذلك، تضمنت مجموعات العمل المجتمعية (CAGs) التوسعات والسلطات المحلية. أدى إشراك أصحاب المصلحة على نطاق واسع إلى خلق الظروف والفرص لإجراء محادثات حول كسر الحواجز القائمة وإنشاء أجندة مشتركة.

بناء قدرات المجتمعات من خلال التدريب التشاركي والمقاربات القائمة على الحوار

نظمت خدمات الإغاثة الكاثوليكية (CRS) وشركاؤها دورات تدريبية لبناء قدرات الحوكمة والتماسك الاجتماعي لجميع أصحاب المصلحة. ركزت منهجيتنا خدمات الإغاثة الكاثوليكية (3Bs) و(4Ds)¹ على خلق ديناميات إيجابية بين المجموعات، والمساهمة في تحديد وإدارة الموارد الطبيعية بطرق مفيدة للطرفين. من خلال هذه التدريبات، قامت مجموعات العمل المجتمعية — من بين أنشطة أخرى — بتقييم القابلية للتأثر السلبي بالموارد المشتركة النادرة والاستفادة من قدراتها للتعامل بفعالية مع المواقف المعقدة.

نتائج الدمج

- تحسين الوصول المنصف وغير المنقطع على مدار العام إلى الموارد الطبيعية لأسر المزارعين، حيث ارتفع من 13% في خط الأساس 2018 إلى 44% في مسح 2020.²
- يدير 80% من المشاركين في المشروع عوامل الإجهاد معاً بصفتهم مجتمع موحد بدلاً من أسر فردية (زيادة بنسبة 6% من خط الأساس).³
- تحسين معرفة أعضاء المجتمع بخصوص التعايش السلمي ودعم العلاقات الودية. من خلال دعم المجموعات المحلية مثل مجموعات العمل المجتمعية، دعم "تعاضد 2" نسيج التماسك الاجتماعي في مناطق المشروع.⁴
- ساهم تعزيز المنظمات على مستوى المجتمع مع قدر واسع من مستويات الشمولية في تحسين الروابط الاجتماعية وتعزيز النسيج الاجتماعي في المجتمعات المهمشة.⁵
- أبلغ المشاركون في المشروع والموظفون تحسّن مستويات التماسك، على هيئة انخفاض التوترات وحوادث نزاعات أقل بين المزارعين والرعاة حول أراضي الرعي وقطع الأشجار وتقليل عدد النزاعات بين أفراد المجتمع المضيف واللاجئين حول ملكية الأراضي الزراعية.⁶